

إشكالية ترجمة النص القرآني في ظل الذكاء الاصطناعي-برنامج ChatGPT أنموذجا-

The Problematic of Translating the Qur'anic Text in the Age of Artificial Intelligence - ChatGPT as a Model-



صديقة عبد الباقي *

¹ جامعة عمارثليجي بالأغواط، مخبر الدراسات الإسلامية واللغوية، الجزائر.

a.sedika.si@lagh-univ.dz

تاريخ الإرسال: 2025/07/08 تاريخ القبول: 2025/08/09

ملخص:

يتناول هذه البحث موضوع إشكالية ترجمة النص القرآني في ظل الذكاء الاصطناعي-برنامج ChatGPT أنموذجا-، إذ تعد الترجمة وسيلة مهمة لنشر العلوم وتبادل المعارف بين اللغات المختلفة، وفي الجانب الديني تساهم في نشر التعاليم الدينية الإسلامية، وتنقل الحقائق الشرعية الصحيحة خاصة مع انتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي التي سهلت عملية الترجمة. وغاية هذا البحث إبراز مفهوم الترجمة والذكاء الاصطناعي مع التركيز على برنامج ChatGPT كونه نال شهرة أكثر من غيره من البرامج، مع بيان لحكم الترجمة القرآنية باعتماد هذه التقنيات، والكشف عن صعوباتها. وفي الختام خلصنا إلى أن الترجمة تمثل عنصرا حيويا في عملية التلاقح الثقافي ونقل العلوم والمعارف من لغة إلى أخرى، واستطاع برنامج ChatGPT تجاوز عدة عقبات كانت تواجه المترجمين للنصوص القرآنية، غير أنه لا يزال يفتقد خاصية نقل الأسلوب والبلاغة الدقيقة للنصوص القرآنية.

الكلمات المفتاحية: الترجمة؛ النص القرآني؛ الذكاء الاصطناعي؛ برنامج ChatGPT.

Abstract:

This study addresses the issue of translating the Qur'anic text in the age of artificial intelligence, taking ChatGPT as a case study. Translation is considered an important means of disseminating knowledge and exchanging information between different languages. In the religious sphere, it contributes to spreading Islamic teachings and conveying accurate Shari'ah principles—especially with the rise of AI technologies that have facilitated the translation process. The study aims to clarify the concepts of translation and artificial intelligence, with a particular focus on ChatGPT, as it has gained more prominence than other programs. It also explores the Islamic ruling on using such technologies for translating the Qur'an, while highlighting the challenges and problems involved. In conclusion, the study finds that translation plays a vital role in cultural exchange and the transmission of knowledge between languages. ChatGPT has been able to overcome several challenges faced by translators of Qur'anic texts; however, it still struggles to fully convey the precise rhetorical style and eloquence of the Qur'anic language.

Key words: Translation; Qur'anic Text; Artificial Intelligence; ChatGPT.

المؤلف المراسل

مقدمة:

تعد مسألة ترجمة النصوص القرآنية من المسائل ذات الحساسية في مجال البحث العلمي الشرعي، حيث لا زالت تسيل الحبر وتثير النقاشات حولها من طرف العلماء والمفكرين، وقد حظيت باهتمام خاص لدى الباحثين وذلك نظرا للقداسة والإعجاز الذين تتصف بهما نصوص القرآن الكريم، وكذلك للضرورة الملحة لترجمة هذه النصوص خدمة لمصلحة نشر تعاليم الدين الحنيف، وتبليغ كلام الله عز وجل لجميع الناس استجابة للأمر النبوي: "بلغوا عني ولو آية" رواه البخاري في صحيحه.

ومع انتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي في العصر الحالي نتيحة للتطور التكنولوجي والتي سمحت بإنتاج تقنيات وبرامج دقيقة سهلت من عملية الترجمة بين اللغات المختلفة، ومن أشهر هذه التقنيات برنامج ChatGPT الذي لاق رواجاً كبيراً بين الناس، وأصبح يقدم تسهيلات بحثية في شتى الميادين على غرار ترجمة النصوص من أي لغة لأخرى في وقت وجيز، ظهرت الحاجة لبحث موضوع ترجمة النص القرآني باعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي-برنامج ChatGPT أنموذجاً.

وتنطلق هذه الدراسة من إشكالية مفادها: إلى أي مدى تسهم تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين ترجمة النص القرآني؟ وهل يقدم برنامج ChatGPT ترجمة دقيقة للنصوص القرآنية تسهم في تجاوز الإشكالات التي تعترض المترجم لها؟

أهداف الدراسة:

- التعريف بالترجمة للنص القرآني وبيان لحكم ترجمته.
- بيان مفهوم الذكاء الاصطناعي وإبراز أنواعه وخاصة برنامج ChatGPT.
- الكشف عن الصعوبات التي تواجه المترجم للنصوص الدينية خاصة ما تعلق بالقرآن.
- إبراز صعوبات ترجمة النص القرآني عبر برنامج ChatGPT ومدى إسهامه في تحسين عملية الترجمة.

المنهج المتبع: اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع المادة العلمية ونقل المعلومات من مصادرها، وتحليل النتائج المتحصل عليها من خلال ترجمة ChatGPT لبعض النصوص القرآنية، مع بعض المقارنة من خلال مسألة حكم ترجمة القرآن باعتماد الذكاء الاصطناعي.

خطة البحث: مقدمة احتوت إحاطة بموضوع الدراسة وطرح للإشكالية وأهدافها، وفي المبحث الأول تكلمنا عن مفهوم كل من الترجمة والذكاء الاصطناعي وبرنامج ChatGPT، وأما المبحث الثاني فخصص لبيان حكم الفقهاء في مسألة ترجمة النصوص القرآنية وأهم الصعوبات التي تلوح أمام المترجم، وفي المبحث الثالث كشفنا عن صعوبات ترجمة النصوص القرآنية عبر ChatGPT، وخاتمة تضمنت أهم النتائج.

المبحث الأول

ضبط المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بموضوع الدراسة:

المطلب الأول: تعريف الترجمة:

الفرع الأول: الترجمة في الوضع اللغوي:

يقول ابن منظور في "لسان العرب": التَّرجُمان والترجمان-بفتح التاء وضمها -المفسر للسان، والترجمان بالضم والفتح: هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى والترجمان المفسر. (ابن منظور، 1414، ص66)

وجاء في "الصحاح": "يقال: ترجم كلامه إذا فسر بلسان آخر، والترجمة: النقل من لغة إلى أخرى". (الجهوري، 1987، ص1928)

وفي "متن اللغة": "ترجم كلامه بيّنه وأوضحه، وترجم الكتاب وترجم عنه: فسّر بلسان آخر، والترجمان: الناقل الكلام من لغة لأخرى". (رضا، 1958، ص391)

وفي "المصباح المنير": "وترجم فلان كلامه إذا بينه وأوضحه وترجم كلام غيره إذا عبر عنه بلغة غير لغة المتكلم". (الفيومي، ص73)

ومن خلال تتبع معاني الترجمة في اللغة نجدها في معظمها تحوم حول نقل من لغة إلى لغة أخرى غالبا بالبيان والتوضيح.

الفرع الثاني: الترجمة في الوضع الاصطلاحي:

عرفت الترجمة على أنها: "عملية نقل نص أو مفردات من لغة إلى أخرى مع الحفاظ على المعنى الأصلي". (رافة، 2019، ص107)

وقيل: الترجمة هي التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده. (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 2002، ص860)

وعليه فتعريف ترجمة النص القرآني تحتل معنيين:

أما الأول: معناها نقل النصوص القرآنية من العربية إلى لغات أخرى نقلا حرفيا.

وأما الثاني: معناها تفسير القرآن بغير لغته، أي نقل المفردات والنصوص المتعلقة بتفسير القرآن الكريم من العربية إلى لغات أخرى. وهذا المعنى يتوافق ومقاصد التشريع من خلال تبليغ معاني القرآن وإيصال هدايته لغير المسلمين ممن لا يعرفون العربية، كما تعين المسلمين من غير العرب على تفهم معاني القرآن والتعرف على أحكامه، ليحصل لهم تدبر معانيه والتخلق بأخلاقه والخضوع لأوامره ونواهيه.

المطلب الثاني: مفهوم الذكاء الاصطناعي وأنواعه:

الفرع الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي:

اختلفت نظرت الباحثين لمفهوم الذكاء الاصطناعي بين القديم والحديث، فمن التعريفات القديمة نجد الباحث (آلان بونيه- Alain Bonnet) (1960-1908) حيث عرف الذكاء الاصطناعي بقوله: "هو علم يهدف إلى فهم طبيعة الذكاء الإنساني عن طريق عمل برامج للحاسب الآلي قادرة على محاكاة السلوك الإنساني المتسم بالذكاء، وتعني قدرة برنامج الحاسب على حل مسألة ما أو اتخاذ قرار في موقف ما بناء على وصف لهذا الموقف ". (بونيه، 1993، ص11)

فهذا التعريف يشير للمبدأ الأساسي من تطوير الذكاء الاصطناعي منذ عقود، باعتباره تقنية مستقبلية يطمح إليها الناس لجعل الآلات تحاكي البشري في التفكير والتصرف.

أما في التعريفات الحديثة التي ظهرت مع التطور التكنولوجي والصناعي وتقدم التقنيات، فنجد مثلاً تعريف منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية بأنه: "الذكاء الذي تبديه الآلات والبرامج بهدف وضع التوقعات وتقديم الاقتراحات أو اتخاذ القرارات التي تؤثر على العالم الحقيقي أو الافتراضي لمجموعة من البشر أو الأشياء". (التوليدي، 2023، ص2)

حيث يُفهم من هذا التعريف أن الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد محاكاة لذكاء البشر كما كان مُتصوراً في السابق، بل قد يفوقه ويؤدي مهاماً لا يقدر على أدائها البشر .

ويمكن استخلاص مفهوم للذكاء الاصطناعي من خلال ما سبق ذكره بأنه: قدرة التقنيات الحديثة على القيام بمهام التفكير والتعلم وحسن التصرف بشكل دقيق في مختلف الظروف والكيفيات التي تعترضها.

المطلب الثالث: التعريف ببرنامج ChatGPT:

برنامج ChatGPT هو روبوت محادثة طورته شركة Open AI وأطلقتها سنة 2022م، يُعد أحد أكبر نماذج اللغة التي تم إنشاؤها لحد الآن تم تدريبه على كمية هائلة من البيانات النصية، مما يسمح له بإنتاج نص يشبه النص الذي يكتبه أو يقوله الإنسان في مجموعة واسعة من المجالات، لذلك فهو يحاكي الإنسان في المحادثة وتحرير النصوص والتلخيص والترجمة. (السويدي، 2023، ص25)

المبحث الثاني

حكم ترجمة النص القرآني باعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي وصعوباتها:

المطلب الأول: حكم ترجمة النص القرآني باعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي:

برزت مسألة ترجمة القرآن الكريم من جديد على الساحة خاصة مع ظهور تقنيات جديدة للترجمة صاحبت الثورة التكنولوجية المتسارعة، فاحتمت النقاشات حولها بين العلماء والمفكرين، فمنهم من يمنحها بالكلية نظرا لخصوصية النص القرآني وقديسيته، ومنهم من يجيزها خدمة للدعوة الإسلامية ومقاصد التشريع الإسلامي، ولكل فريق من الفريقين وجهة نظره الخاصة في المسألة، وتحتاج مسألة حكم ترجمة النص القرآني باعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي للنظر لها من وجهين، أما الأول فهو مسألة حكم ترجمة القرآن الكريم بمعنى تفسيره بلغة غير لغته وهو ما يسمى بالتفسير: فلم يمنع أحد من العلماء جواز ترجمة التفسير لأنها من قبيل البيان لمعاني القرآن والشرح لمفرداته وتفصيل مجمله فلا تختلف عن التفسير باللغة العربية (الذهبي، ص 23-24)، كما أنها موافقة لمقاصد شرعية مهمة، كتيسير فهم القرآن الكريم على المسلمين من غير الناطقين بالعربية فيدركوا معانيه ويفقهوا أحكامه، قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ) (إبراهيم:4)

كما يقوم على حفظ مقصد الدين من خلال التصدي لمحاولات أعداء الدين الرامية لتشويه صورته أمام الناس من خلال بث الشبهات وتحريف مفرداته ونصوصه لتنفير الناس منه، فالترجمة الصحيحة لتفسير القرآن الكريم تسمح باظهار نصوص القرآن في صورتها الهيبة وتجعل الناس يتلقون أحكامه الصحيحة ويفقهوا دقائقه وأسراره الرفيعة. كما أن ترجمة النص القرآني تعبر عن عالمية الشريعة الإسلامية وصلاحيتها لكل زمان وحال وشمولية أحكامها لجميع الناس، قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا) (سبا:28)، وهذه الشمولية تستلزم أن تنقل أحكام هذا الدين العظيم لكافة الناس بلغاتهم التي يفهمونها وبهذا تفتح قلوبهم وبصائرهم أمام أحكام الدين فيعملوا بها.

وينسحب هذا الحكم العام كذلك على ترجمة القرآن بواسطة تقنيات الذكاء الاصطناعي، فهي وسيلة لبلوغ مقصد نقل الأسرار والحكم التي يحتويها النص القرآني.

ومع القول بجواز الترجمة التفسيرية للقرآن إلا أن العلماء أحاطوها بسياسات من الشروط يجب تحققها للحكم بصحتها، وهذه الشروط تتمثل في: (مقنوني، 2002، ص 201-202)

- أن تستند الترجمة للأصول والقواعد الصحيحة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وما ثبت بالطرق الصحيحة عن أئمة الصحابة ومن جاء بعدهم ممن هم أهل لهذا الفن، مع ضرورة الاستناد على قواعد اللغة العربية وضبطها.

- أن يتمكن المترجم من ضبط اللغتين، المترجم منها وهي العربية والمترجم لها من اللغات الأخرى، ويشمل ذلك العلم بدلالات الألفاظ، وأساليب تركيبها في اللغتين حتى ينقل المعنى المقصود.
- ألا يكون متبعاً للهوى ولا مشهوراً بالميل إلى عقيدة معينة مخالفة لما جاءت به الشريعة الإسلامية، وهذا شرط مهم للمترجم حتى لا يفسر معاني القرآن بهواه، ولا يترجم مفرداته برأيه وانحيازاً لعقيدته، بل يكون أساس جهده الموضوعية بهدف نقل المعاني القرآنية بكل دقة.
- يجب رفع توهم أن هذه الترجمة مضاهية للقرآن أو أنها محيطة بكل معانيه ومكنوناته وحكمه، لأن هذا مستحيل، فالله سبحانه وتعالى تحدى الثقليين من الإنس والجن على الإتيان بمثل هذا القرآن وأكد على عدم قدرتهم على ذلك ولو اجتمعوا، قال تعالى: (قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً) (الإسراء: 88)، فالترجمة لا مماثلة بينها وبين القرآن وإنما هي تفسير وتوضيح له.

وأما الوجه الثاني فهو حكم ترجمة نصوص القرآن ترجمة حرفية، فهو ممنوع شرعاً لما اتفق عليه العلماء من أهل المذاهب الأربعة وغيرهم سواء من العلماء، أو دُور الفتوى، والمجامع الفقهية، حيث قالوا جميعاً: بتحريم كتابة القرآن الكريم بالحروف اللاتينية كتابة حرفية. (العود، 1416، ص 60) يقول الشيخ يوسف القرضاوي: بقي المصحف برسمه العثماني إلى يومنا هذا، ولم يقبل أحد من المسلمين أن يغير رسمه إلى الرسم الإملائي المعتاد، وإن كان أيسر على الناس، مبالغة في الحفاظ على النص القرآني من أي تغيير قد يحدث في المستقبل خطأ أو عمداً. (القرضاوي، 2005، <https://www.al-qaradawi.net/node/4340>)

ولأن الترجمة الحرفية يصعب معها نقل الخصائص البلاغية والبيانية للقرآن الكريم، فالقرآن معجز فلا طاقة للبشر بأن يأتوا بمثله بل بأقصر سورة من مثله، قال تعالى: (قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً) (الإسراء: 88)، وقوله تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٢٣ فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) (البقرة: 23-24)

كما أن الكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم إنما نزل باللفظ العربي، وغير المنزل لا شك أنه لا يسمى قرآناً ولا يقوم مقامه، بل هو تبديل للقرآن وهو مما لا يجوز بالإجماع لا كتابة ولا قراءة. ثم إن من خواص القرآن التعبد بتلاوته باللفظ المنزل، وهذه الخاصية هي أول ما يزول بترجمة القرآن ترجمة حرفية.

ثم إن هذا القول يتوافق ومقصد سد الذرائع فمنع كتابة القرآن الكريم بالحروف اللاتينية حتى لا يُفضى به إلى التحريف والتغيير والتبديل.

الاختيار في المسألة: الذي نميل إليه في مسألة حكم الترجمة للنص القرآني باعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي هو القول باستحالة ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية، وهذا لما تؤول إليه من إفقادها الإعجاز اللفظي والنظمي للقرآن الكريم، وإن تسمية مثل هذا الكلام المترجم قرآنا لا يصح، لأن القرآن هو اللفظ العربي المعجز المنزل، يقول تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (يوسف:2)، وجاء في محكم التنزيل: (وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ١٩٣ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) (الشعراء:192-195) فإذا ما ترجم نص القرآن إلى لغة ما غير العربية فيفقد عناصر الإعجاز وهي اللفظ العربي، والمعنى وكل واحد منهما في حد ذاته معجز، وإيهما موحى بهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا يمكن تصور أن يحل محل هذا النص المعجز أي كلام آخر أو يترجم حرفيا بغير اللغة التي ارتضاها له سبحانه وتعالى.

أما الترجمة التفسيرية للقرآن الكريم باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي التي تتحقق فيها شروط الترجمة الصحيحة التي ذكرها أهل العلم فليس فيها أي محذور شرعي كونها موافقة لمقاصد الشريعة وسائرة ضمن أصولها وقواعدها الكلية، كما أن الضرورة أصبحت ملحة لترجمة تفسير القرآن لنشر تعاليم الدين الصحيحة ولصد شبهات أعداء الدين من أنصار الحداثة والعلمانية التي تحاول النيل من أصول الدين ومركزاته. وفيها مراعاة لفقه الواقع من خلال مساهمة مفرزات التطور التكنولوجي والتقني حيث أصبحت تقنيات الذكاء الاصطناعي واقعا ملموسا ولاقت انتشارا واسعا فلزم أن تستغل في خدمة نشر القرآن الكريم وتعاليم الدين الإسلامي.

المطلب الثاني: الصعوبات التي تعترض المترجم للنصوص الدينية:

عادة ما تواجه المتصدي لعملية الترجمة عدة عقبات في سبيل نقله النصوص سواء الدينية أو غيرها من لغة لأخرى، ويمكن حصرها فيما يلي:

- 01- صعوبة تحديد معاني الألفاظ بشكل عام، يقول الدكتور محمود السعران: "إن للكلمة في اللغة غير المعنى القاموسي العام، وغير المعنى الذي قد يفهم من السياق، فهناك إichاءات وارتباطات نتجت عن الحياة المشتركة التي عاشها أصحاب اللغة، فعندما تنتقل من لغة إلى أخرى كيف نوفق في اصطیاد كلمات تعطي إichاءات الحياة الأخرى وارتباطاتها". (السعران، ص 269) فاللفظ في اللغة الأم قد يحمل معنى محدد مغاير للفظ الذي يقابله في اللغة المترجم لها، فمثلا لفظ الجلالة الله يترجم عادة بـ GOD ولكن هذا اللفظ المترجم لا يعبر عن قدسية لفظ الجلالة، فكلمة GOD في الإنجليزية تؤنث بـ Goddess وتجمع على GODS بينما "الله" لا يقبل التأنيث ولا الجمع، فهو يشير لوحداية الله وتفرد، فالتصور الذي تشير إليه تصور يقضي على الشرك، بينما كلمة GOD لا تقضي على هذا التصور، وبهذا تكون مخالفة للمعنى الأصلي فيجب الاحتفاظ باللفظ كما هو فترجم Allah. (السعران، ص 270)

02- التناقض بين الثقافة الخاصة باللغة المراد الترجمة لها والمفهوم الديني، حيث تتطلب فهماً عميقاً للألفاظ الإسلامية، خاصة وأن القيم والمعتقدات والتعبيرات اللغوية تختلف من ثقافة لأخرى، مما يحتم على المترجم اختيار المصطلحات والتعبيرات المناسبة لتوصل المعنى بدقة. كما أن حساسية الثقافات والقيم تتطلب من المترجم اتخاذ الاحتياطات اللازمة لتجنب التعبيرات أو الألفاظ غير المقبولة أو المسيئة خاصة في جانب ترجمة النصوص المقدسة. ويمكن التعامل مع هذا الأمر باستخدام الأمثلة التوضيحية الملائمة للثقافة اللغة المترجم لها لتسهيل فهم النصوص الدينية الإسلامية لغير الناطقين بالعربية. فلا ينبغي أن نخوض عراقاً مباشراً مع اللغة الأجنبية فحينما نتوصل إلى ما لا يقبل الترجمة ندرك الصراع القائم بين اللغات ومعنى هذا أن المترجم لا يقف عاجزاً إنما اللغة ذاتها هي التي تقف أمام الأخرى والثقافة ذاتها من تقف أمام الأخرى، فالاختلافات الثقافية بين البلدان تؤدي إلى إشكاليات كبيرة في الترجمة فإذا كان المترجم يستطيع ترجمة كلمة واحدة فإنه لا يستطيع ترجمة ثقافة بلد كامل. (مقنوني، ص 204)

03- البلاغة الدقيقة لنصوص القرآن والتراكيب اللغوية المميزة، ففي لغة القرآن من مجازات وتشبيه، واستعارات وأمثال ودلالة ألفاظ، ما يجعل عملية ترجمتها حرفياً من الصعوبة فيما كان، فإنه إذا نقل المعنى المراد فقد يفقد بلاغة المفردات ورونقها، وإذا نقل اللفظ يذهب بالمعنى المقصود أو يحرفه لمعنى مغاير. (أنيس، 1976، ص 171)

04- قصور المصطلح الأعجمي المراد نقل الترجمة إليه عن التعبير الدقيق عن المدلولات التي تحملها الألفاظ الإسلامية، إذ تعتبر الكثير من الترجمات للمصطلحات والألفاظ الإسلامية ترجمات تقريبية قاصرة عن احتواء المعاني الكاملة، وذلك لأن اللغات الأعجمية تحمل دلالات معينة ومحدودة في حين أن اللغة العربية تتعدد معانيها، فاللفظ الواحد قد يحتمل عدة معاني حسب السياق المذكور فيه، مما يحتم على المترجم ترك بعض المعاني في سبيل ترجمة الألفاظ للغة المستهدفة، وبدوره يضطر المترجم لملى الفرج اللفظية من خلال قيامه بإضافة كلمات وإشارات وضمائر وأسماء وأفعال يرى أنها غائبة في نص الترجمة وضرورية لتوضيح إشارة غامضة أو كلمة ناقصة، بإضافة كلمة أو كلمتين باللغة الأجنبية. فمثلاً كلمة "طواف circumambulation" تعني الدوران حول أي شيء، لكنه كمصطلح إسلامي هو طواف حول الكعبة المشرفة بوصفه عبادة عظيمة، إذن فالترجمة قاصرة هنا ولذا توجب على المترجم إضافته مثل around the Kaaba (حول الكعبة) لتوضيحه.

05- عدم إيفاء اللفظ الأجنبي بمعنى المصطلح الإسلامي المقابل له، فمثلاً مصطلح تعدد الزوجات، يترجم بـ bigamy أو polygamy ومعناها سلبى إذ يعبران عن جريمة تعدد الزوجات في المجتمعات الغربية، وهذا المعنى مرفوض في الوضع الإسلامي، كون تعدد الزوجات لا يمثل جريمة بل هو تشريع إسلامي مرغوب فيه لما يحققه من مقاصد شرعية ملموسة اجتماعياً واقتصادياً ونفسياً. (لوط، 2013، ص 55-56) وكذلك مصطلح جهاد فيترجم بـ war (حرب) أو فتوحات

إسلامية بـ Islamic Colonization (استعمار إسلامي) وهذا مرفوض في الجانب الشرعي، فالجهاد ليس مجرد حرب، بل هو تضحية في سبيل الله، كما أن الفتوحات الإسلامية ليست استعمارًا بأي شكل من الأشكال، بل هي جهاد وبذل في سبيل الله بهدف نشر الإسلام وتعاليمه، ولذا فالترجمة الأصح للجهاد هي الحفاظ على اللفظ كما ينطق Jihad وإضافة شرح لها ليتوضح معناها، وأما الفتوحات الإسلامية فالترجمة الأصح لها Islamic Conquests.

06- غياب المصطلح الإسلامي في اللغة المراد نقل الترجمة لها، إذ تشكل المصطلحات الإسلامية التي ليست من مفردات اللغة الأجنبية ومفاهيمها صعوبة على المترجم، وذلك لعدم وجود مقابل لها، كالجهاد، والحديث الشريف ومصطلحاته كالإسناد والتخريج ومراتب الحديث وأنواعه، والبيت الحرام، ومناسك الحج، وزكاة الفطر، والقيام، ونحوها من المصطلحات التي تختص بها لغة القرآن الكريم.

المبحث الثالث

إشكالية ترجمة النصوص القرآنية عبر برنامج ChatGPT:

أولاً: خصوصية بعض المفردات العربية مما لا نظير لها في اللغة المترجم لها وهو ما يفرض على المترجم كتابتها كما هي بالحروف اللاتينية ثم يقوم بشرحها. ومثالها قوله تعالى: (مَا جَعَلَ آلَهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) (المائدة: 103)

07- وقد كانت ترجمة ChatGPT كالتالي:

“Allah has not instituted (superstition) such as Baheerah, or Sa’ibah, or Waseelah, or Haam. But those who disbelieve invent lies against Allah, and most of them do not reason.”[Surah Al-Ma’idah: 103]

حيث ترجم مصطلحات بحيرة وسائبة ووصيلة وحام كما تنطق بالعربية بحروف لاتينية، كما أن ChatGPT يقدم شرح للمصطلحات غير المألوفة:

Note: The terms "Baheerah", "Sa'ibah", "Waseelah", and "Haam" refer to certain animals that pagan Arabs had superstitiously prohibited for various reasons, believing they were sacred. Islam abolished such baseless customs.

ثانياً: أكثر أدوات التوكيد والحروف لا مقابل لها فمثلاً حروف الجر عديدة ولها معان كثيرة، كحرف الواو له عدة حالات: كالعطف والمعية والحال ...

(ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) (الأنعام: 23)

“Then their only excuse will be to say, ‘By Allah, our Lord, we were not polytheists.’”[Surah Al-An‘am: 23]

فقد ترجم ChatGPT واو القسم بـ By Allah.

(فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) (يونس:71)

"So conspire together—you and your partners." [Surah Yunus: 71]

وهنا ترجم ChatGPT واو المعية ب and وهي مرادفة الواو في اللغة الإنجليزية.

(قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا لَخُسرُونَ) (يوسف:14)

"They said, 'If a wolf were to eat him while we are a strong group, then surely we would be losers!'" [Yusuf: 14]

ترجم ChatGPT واو الحال هنا ب while لتعبر عن الحالية.

فالملاحظ على ترجمة ChatGPT أنه يترجم حرف الواو حسب سياقه في النص ولا يكتف بذكر مرادفها المباشر في اللغة الإنجليزية وهو and.

ثالثاً: عدم القدرة على مضاهاة البلاغة القرآنية من معان وبديع، فإن عدم قدرة ChatGPT على الإتيان بالطباق والجناس والتورية سيفقد النص القرآني أحد أهم خصائصه، بالإضافة لفواصل الآيات ورؤوسها وتوازي الجمل في تركيبها وما فيها من إيقاع يشد انتباه القارئ كلها لا يستطيع البرنامج على مكافئتها. فمثلاً في سورة العاديات:

(وَالْعَدِيَّتِ ضَبْحًا ١ فَاَلْمُورِيَّتِ قَدْحًا ٢ فَاَلْمُغِيرَتِ صُبْحًا ٣ فَاتَّرْنَ بِهِ ٤ نَقْعًا ٤ فَوَسَطْنَ بِهِ ٥ جَمْعًا) (العاديات: 1-5)

"By the racing steeds, panting, And the producers of sparks when striking, And the chargers at dawn, Stirring up thereby clouds of dust, Arriving thereby in the center collectively" [Al-Adiyat:1-6]

إن ترجمة النص القرآن إلى اللغة الأجنبية باعتماد ChatGPT تفتقد لعنصر البلاغة البديعة التي تجعل القارئ أو المستمع يتذوق الأسلوب البديع للقرآن الكريم، وهو ما جعل الوليدة بن المغيرة وهو من كفار قريش يقف عاجزاً أمام بلاغة القرآن وعظمة ألفاظه، فقال فيه: "إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلى". (النيسابوري، 1990، ص550)

رابعاً: انفتاح النص القرآني على تعدد المعاني وهو ما يفتح المجال أمام تعدد التفاسير له. ومن الأخطاء التي كان يقع فيها المترجمون إسقاط بعض الكلمات أو الجمل وهو ما يخل بالمعنى:

- سقوط كلمة عذاب في بعض الترجمات لكن ChatGPT لم يسقطها بل ذكرها "a punishment" ومعناها عقوبة:

(يَا بَرِّهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ) (هود:76)

"O Abraham, turn away from this. Indeed, the command of your Lord has come, and indeed, there will come upon them a punishment which cannot be repelled." [Hud: 76]

- سقوط جملة اجتباها عند بعض المترجمين، أما ChatGPT فقد ترجمها ب "He chose him" ومعناها اختاره فهو ذكر ما يرادفها في المعنى.

(شَاكِراً لِأَنْعُمِهِ أَجْتَبَنَاهُ وَهَدَيْنَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (النحل:121)

"Grateful for His favors. He chose him and guided him to a straight path." [An-Nahl: 121]

خامساً: وتظهر بعض الأخطاء المتعلقة بترجمة بعض المفاهيم الخاصة المذكورة في القرآن مثل الأمي وهي صفة للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى:

(الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ) (الأعراف:157)

فقد ترجمها (ريجيس بلاشير - Regis blachere) (1973-1900) ب le prophète gentil ومعناه الذي ينتمي للوثنيين والذي لم يتلق كتاباً من قبل. (لحسن، 2010، ص122)

أما ChatGPT فقد ترجمها ب the unlettered Prophet ومعناها النبي الأمي الذي لا يعرف الكتابة والقراءة.

"Those who follow the Messenger, the unlettered Prophet, whom they find written in what they have of the Torah and the Gospel." [Al-A'raf: 157]

(لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) (النحل:103)

فقد ترجمت أعجمي ب barbare ومعناها متوحش أو همجي. (لحسن، ص123)

أما ChatGPT فقد ترجمها ب foreign ومعناها الأجنبي وهي المرادة للأعجمي وهو موافق لمقصود اللفظ.

"The tongue of the one they refer to is foreign, while this is a clear Arabic tongue." [An-Nahl: 103]

سادساً: سوء فهم الكلمة أو السياق الذي ذكرت فيه مما يؤدي لتغيير المعنى أو عدم إيصاله كما يجب، فمثلاً الشهر الحرام في قوله تعالى:

(الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ) (البقرة:194)

فقد ترجمت من قبل "le mois où il est prohibé de combattre" أي الشهر الذي يحرم فيه القتال إلا أن هذا المعنى قاصر والأصل أن هذا الشهر يحرم فيه جميع المحرمات. (لحسن، ص123)

وفي ChatGPT ترجمت لـ The sacred month ومعناها الشهر المقدس.

"The sacred month is for the sacred month, and for [all] violations is legal retribution. So, whoever has assaulted you, then assault him in the same way that he has assaulted you. And fear Allah and know that Allah is with those who fear Him." [Al-Baqarah: 194]

(وَمَا أَصْبَكُمْ يَوْمَ التَّقَىٰ أَلْتَقَىٰ الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ) (آل عمران: 166)

فقد ترجمت بـ "pour que les croyants le sachant" ومعناها ليعلم المؤمنون وكأن المؤمنون هم الفاعل بالعلم والأصل أن الفاعل هو الله وهو ضمير مستتر والمؤمنين مفعول به. (عزب، 2006، ص 60) وفي ترجمة ChatGPT: ترجمها بـ and that He might make evident أي ليبين أو ليظهر وهو أقرب للمعنى المراد من الآية.

"And what struck you on the day the two armies met was by permission of Allah, and that He might make evident the believers." [Āl 'Imrān: 166]

(وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) (المائدة: 95)

فقد ترجمت ذوا عدل منكم بـ "au jugement des justes de parmi vous" ومعناها ليحكم الصالحين منكم، وهنا ظهرت مشكلة تتعلق بالنحو لعدم وجود عبارة تدل على المثنى فذكرت بصيغة الجمع وهو ما أخل بالمعنى. (لحسن، ص 123)

وفي ترجمة ChatGPT: ذكر two just men among you ومعناها رجلان عادلان منكم.

"And whoever among you kills it intentionally — then the penalty is an equivalent from sacrificial animals, judged by two just men among you" [Al-Mā'idah: 95]

(إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) (آل عمران: 120)

"Indeed, Allah is encompassing of what they do." [Āl 'Imrān: 120]

ففي ترجمة ChatGPT جاء لفظ محيط encompassing أي: محيط بالأمر ومهيمن عليه علماً وقدرة فلا يخف عنه شيء من أمرهم.

(وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) (العصر: 1-2)

"By time, Indeed, mankind is in loss" [Al-'Asr: 1-2]

فقد اكتفت بعض المحركات الخاصة بالترجمة مثل google traduction بذكر العصر بمعنى صلاة العصر the afternoon، أو بمعنى الفترة الطويلة من الزمن Era، وأما في ترجمة ChatGPT فقد ذكر العصر بـ By time وهي صيغة قسم بالزمن.

(سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ ۚ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا) (الإسراء: 1)

"Exalted is He who took His servant by night from al-Masjid al-Haram to al-Masjid al-Aqsa" [Al-Isrā': 1]

فقد ترجم ChatGPT المسجد الحرام والمسجد الأقصى ترجمة حرفية كما تنطق بالعربية بحروف لاتينية حفظا للمعنى ولقدسية الأماكن المذكورة.

سابعاً: خاصية الأسلوب القرآني في التصوير حيث يوازي بين العقلانية ويثير العواطف داخل القارئ أو السامع وهو ما يكون أثره ظاهر على المتلقي، وهذا ما تفتقده الترجمة عبر ChatGPT مما يجعل النص القرآني يفقد جزءاً مهماً من الإعجاز الذي يختص به.

4. خاتمة:

وفي ختام البحث الموسوم بـ "إشكالية ترجمة النص القرآني في ظل الذكاء الاصطناعي-برنامج ChatGPT أنموذجا-" نتوصل لمجموعة من النتائج ومن أهمها:

- تعد الترجمة عنصراً حيوياً في عملية التلاقح الثقافي ونقل العلوم والمعارف من لغة إلى أخرى، وفي مجال ترجمة النص القرآني تحتمل معنيين، إما نقل النص القرآني حرفياً إلى اللغة الأعجمية، أو تفسير القرآن بلغة غير لغته.
- محاولة الإنسان لإنتاج روبوتات وتقنيات تحاكي قدرات البشر حملت على إنتاج تقنيات الذكاء الاصطناعي والتي أصبحت واقعا ملموسا من خلال عدة برامج تقوم بعدة مهام توازي قدرات الإنسان.
- يعد برنامج ChatGPT أحد أشهر برامج الذكاء الاصطناعي والتي استخدمت في ميادين متعددة على غرار الترجمة من لغة لأخرى، خاصة وأنه يدعم عدة لغات، ويقدم الترجمة في وقت يسير وبعدد كلمات غير محدود.
- تباينت آراء العلماء حول مسألة حكم ترجمة القرآن الكريم باعتماد الذكاء الاصطناعي نظرا لمفهوم ترجمة النص القرآني، فإذا كان معناه النقل الحرفي للنص فحكمه المنع لأنه مضاهات لكلام الله واخلال بمعنى ولفظ القرآن الكريم المعجز في لفظه ومعناه، وأما إن كان بمعنى نقل تفسير القرآن الكريم للغات أخرى غير العربية فهو من باب الجائز باعتباره يخدم مقاصد التشريع، ويخدم سبيل نشر الدين الإسلامي وتعاليمه الصحيحة، ويسد الباب أمام أعداء الدين من العلمانيين والمستشرقين الذين أرادوا بث الشبهات في أصول الدين.
- تطرح عملية ترجمة النصوص الدينية المقدسة عدة صعوبات أمام القائم بالترجمة تتجلى في: صعوبة تحديد المعاني التي تحملها الألفاظ الدينية، بالإضافة لصفة الإعجاز اللفظي والمعنوي والبلاغة الفريدة، مع التناقض الثقافي بين اللغة العربية وغيرها من اللغات الأجنبية، كما أن

غياب المصطلحات الإسلامية في اللغات الأجنبية يطرح صعوبة أكبر على المترجم في إيجاد مرادفات لها.

- استطاع برنامج ChatGPT تجاوز عدة اشكالات كانت تواجه المترجمين للنصوص القرآنية، من خلال الترجمة الدقيقة للمفردات والمصطلحات، واعتماد النقل الحرفي للألفاظ ذات القدسية الخاصة أو مما لا يوجد لها مرادف في اللغة المترجم لها، غير أنه لا يزال يجد صعوبة في نقل الأسلوب والبلاغة الدقيقة للنصوص القرآنية، وخاصة فيما يتعلق بأسلوب التصوير واثارة العواطف والتراكيب البديعة.
- يحتاج برنامج ChatGPT لتدريبه على اللغة الدينية مع مرافقة وتدقيق علماء الشريعة الإسلامية واللغة العربية لتكون نتائجه أفضل في هذا الجانب.

قائمة المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم.

- أنيس إبراهيم - دلالة الألفاظ، (1976)، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية.
- جوهري إسماعيل - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (1987)، بيروت، دار العلم للملايين
- ذهبي محمد حسين - التفسير والمفسرون، (د-ت)، القاهرة، مكتبة وهبة
- رافة محمد - الترجمة: فقه اللغة المصدر واستيعاب اللغة الهدف دراسة في اشكالية المصطلح والمفهوم، (2019)، مجلة امارات، المجلد3، عدد1.
- رضا أحمد - معجم متن اللغة، (1958)، بيروت، دار مكتبة الحياة
- السعران محمود، علم اللغة، (د-ت)، بيروت، دار النهضة العربية
- سويدي سيف يوسف، جهني ماجد - نموذج الذكاء الاصطناعي ChatGPT وحوار افتراضي حول البناء الشخصي وتطوير الذات، (2023)، اسطنبول، دارالأصالة
- عزب محمود، إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم، (2006)، القاهرة، دار نهضة
- عود صالح - إقناع الأمة بتحريم «كتابة القرآن بالحروف اللاتينية»، (2008)، الدورة 18، المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، دبلن، على موقع: <https://www.e-cfr.org/blog/2020/11/23/>
- عود صالح علي- تحريم كتابة القرآن الكريم بحروف غير عربية، (1416)، المملكة العربية السعودية - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
- فيومي أحمد - المصباح المنير، (د-ت)، بيروت، المكتبة العلمية
- لوط حمزة - إشكالية ترجمة بعض المصطلحات ذات الخصوصية الدينية من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية، (2013)، مذكرة ماجستير في الترجمة، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة 1

- لحسن عمر، إشكاليات ترجمة النص القرآني، (2010)، مجلة المترجم، العدد 22.
- مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين - الموسوعة القرآنية المتخصصة، (2002)، مصر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
- مقنونييف شعيب - حول ترجمة القرآن الكريم، (2002)، مجلة المترجم، العدد 4.
- ابن منظور جمال الدين - لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، (1414)، بيروت، دار صادر
- نيسابوري محمد - المستدرک علی الصحیحین، (1990)، بيروت، دار الكتب العلمية
- 100 تطبيق واستخدام عملي للذكاء الاصطناعي التوليدي، (2023)، الإمارات العربية المتحدة، مكتب وزير الدولة للذكاء الاصطناعي والاقتصاد الرقمي وتطبيقات العمل عن بعد.
- كتابة بعض آي القرآن بالحرف اللاتيني، يوسف القرضاوي، تاريخ النشر: 2005/11/01، تاريخ الاطلاع: 2025/06/29، على الساعة: 14:23، على موقع <https://www.al-qaradawi.net/node/4340>